

مقال



1

التنمر الإلكتروني خطر يداهم أبناءنا

التوعية للوقاية

د. هداية الله أحمد الشاش
الكاتبة والمستشارة التربوية

لكل مكان وزمان مخاطره، واليوم يواجه أبنائنا مخاطر لم يكن في تصورنا يوماً أن يواجهوها، لكنها واقع فرضه الانفتاح الإلكتروني الذي يعيشه الأطفال والشباب من خلال الأجهزة التي يستخدمونها، ولعل من أبرز هذه المخاطر التنمر الإلكتروني.

لم يعد التنمر مقتصرًا على ساحات المدارس أو زوايا الشوارع، بل بات ممكنًا في أي وقت من اليوم، ومن أي هاتف ذكي أو جهاز كمبيوتر!

يقول الباحثون: لا يوجد طفل على الإنترنت آمن تمامًا، والأطفال الأكثر ضعفًا هم الأكثر عرضة للمخاطر.

والإيذاء الإلكتروني يأخذ أشكالاً مختلفة، أهمها: التنمر الإلكتروني، والاستدراج الإلكتروني، والاستغلال والإيذاء الجنسي للأطفال، وخطاب الكراهية، والاستغلال المادي للأطفال من خلال استدراجهم لشراء المزيد والمزيد من الألعاب^[1].

وفي هذا المقال سنعرّف بالتنمر الإلكتروني وبوسائله وخطورته، ثم نكمل في المقال القادم الحديث عن سبل الوقاية منه وكيفية التصرف الصحيح حياله.

ما هو التنمر الإلكتروني؟

هو العمل على إيقاع الأذى على الطرف الآخر باستخدام الأجهزة الإلكترونية^[2].

أو هو محاولة استغلال تقنية الاتصالات والمعلومات للوصول لأهداف إجرامية بحق الصغار والشباب عن طريق إرسال: تهديدات، ورسائل أو صور عدايئة، والإفصاح عن معلومات شخصية وحساسة، أو تعمد استبعاد الضحية من مجموعة معينة على الشبكة، أو المضايقة، أو الإحراج، أو السخرية، أو الإهانة وتشويه السمعة^[3].

وهناك العديد من الوسائل الإلكترونية التي يتم من خلالها التنمر:



1 الأطفال ضحية الابتزاز والاستغلال الجنسي عبر الإنترنت، تحقيق سيف الدين باكير، مجلة المجتمع، نوفمبر 2019.
2 قل لا للتنمر الإلكتروني، برنامج كن حرا التابع لجمعية البحرين النسائية للتنمية الإنسانية، ص: 7.
3 سلامة الأطفال على الإنترنت، مجموعة من الباحثين، دراسة وطنية للمركز التربوي للبحوث والإنماء ببلبنان، ص: 14.

دراسات وإحصاءات:

تبين البحوث والدراسات الآتية حجم التنمر الإلكتروني وأثره على الأبناء:

- نحو **34 %** من الأطفال تعرضوا للمضايقات عبر الإنترنت.
- **1** من أصل **4** تعرض لذلك أكثر من مرة واحدة.
- أفاد **70 %** من الطلاب بأنهم يرون تسلطاً متكرراً عبر الإنترنت.
- يوافق **68 %** من المراهقين على أن التنمر عبر الإنترنت يمثل مشكلة خطيرة.
- يقول **90 %** من المراهقين الذين شاهدوا تنمراً في وسائل التواصل الاجتماعي: إنهم تجاهلوا ذلك.
- **7** من كل **10** ضحايا من التنمر الإلكتروني يبلغون أحد الوالدين أو شخصاً بالغاً موثقاً به عن سوء معاملتهم.
- تتعرض الفتيات للتنمر الإلكتروني ضعف تعرض الأولاد.
- حوالي **58 %** من الأطفال يعترفون بأن شخصاً ما قد قال لهم أشياء مؤذية عبر الإنترنت، وأكثر من **4** من **10** يقولون: إنه حدث أكثر من مرة.
- ضحايا التنمر أكثر عرضة للتفكير في الانتحار بنسبة **2** إلى **9** مرات^[1].

أنواع التنمر الإلكتروني:

- كلمة، أو جملة تحمل كلمات مؤذية أو محرجة موجهة إلى الشخص.
- صور أو مقاطع مرئية حقيقية أو مفبركة تظهره بشكل غير لائق أو محرر.
- شائعات تسيء إليه أو تشوه سمعته.
- علامات وإشارات تدل على أمور غير لائقة .



صور التنمر الإلكتروني:

1. التنمر الإلكتروني الخاص:

وهو الذي يقوم المتنمر فيه بإرسال ما يؤذي للشخص بشكل خاص دون أنيطلع الآخرون على ذلك.

2. التنمر الإلكتروني المعلن:

ويقوم فيه المتنمر بإرسال ما يؤذيك أو يؤذي الآخرين في مواقع يتشارك فيها آخرون، كمواقع التواصل الاجتماعي وهو الأخطر؛ وذلك لأن التنمر ينتشر فيها ويأخذ مدى واسعاً؛ وعادة ما تكون تبعاته متشعبة وغير قابلة للسيطرة؛ فحتى لو ندم المتنمر وأراد تصحيح الخطأ فسيصعب عليه السيطرة عليه^[2].

1 التنمر بين التحديات وآفاق المعالجة الاستباقية، فيصل محمد علي الشمري، ص: 1-2.
2 قل لا للتنمر الإلكتروني، برنامج كن حراً التابع لجمعية البحرين النسائية للتنمية الإنسانية، ص: 13-14.

أهداف التنمر الإلكتروني:

• الإهانة والتحقير والمضايقات :

يرسل المتنمر ما يهين، مثل: لا أحد يحبك، أنت إنسان فاشل، أيتها البدينة الفاشلة ...

• العزلة والتهميش والإقصاء :

يقوم المتنمر بتهميش أحدهم أو عزله أو طرده من نشاط أو مجموعة.

• التهديد والابتزاز والخداع :

يهدد المتنمر الآخر بمعلومة محرّجة يعرفها عنه ولا يرغب باطلاع الآخرين عليها، وقد يكون التهديد غير صحيح.

وقد يأخذ التهديد شكلاً أكثر جدية، كأن يهدد بأنه سوف يأتي إلى لمنزل ويؤذي الشخص أو يؤذي عائلته.

وقد يكون التهديد بقصد الابتزاز، بحيث يستخدم ما يمتلك ضد الآخر لكي يرضخ له ويفعل ما يطلبه.

• انتحال الشخصية :

يقوم شخص بتقمص شخصية أحد وإيهام الآخرين بأنه هو، سواء من البريد الإلكتروني أو أحد حسابات مواقع التواصل الاجتماعي.

أو يأخذ هاتف الآخر في غفلة منه، ويقوم بإرسال رسائل نصية مسيئة أو صور غير لائقة من حساباته المخترقة.

• التشهير وإفشاء الخصوصيات :

يشوه شخص سمعة الآخر أو صورته أمام الآخرين بما يقلل من قيمته أو يؤثر على علاقاته.

ما الأضرار التي يمكن أن يسببها التنمر الإلكتروني؟

1. صعوبة الثقة بالآخرين، والنظر إليهم بعين الشك .
2. ضعف الثقة بالنفس، والنظرة الدونية للذات .
3. تشتت الذهن، وتدني المستوى الدراسي .
4. الخوف، والقلق، والترقب، وافتقاد الشعور بالأمان.
5. عدم الرغبة في الذهاب إلى المدرسة أو الحضور في أماكن التجمع.
6. التعرض لمشكلات نفسية وجسدية.
7. اضطراب في النوم والجسد^[1].
8. اكتئاب الشخص المتنمر عليه في حال لم يتلقَّ المساعدة الفورية.
9. الانعزال خصوصًا لدى صغار السن والمراهقين.
10. الإصابة باضطراب الأكل.
11. قد يصل الشخص المتنمر عليه إلى مرحلة يظن فيها أن إنهاء حياته هو السبيل الوحيد للخلاص من التنمر الإلكتروني؛ فقد سُجّلت الكثير من الحالات التي قام فيها أشخاص متنمر عليهم بالانتحار^[2]!

أسباب التنمر الإلكتروني:

- قد يكون المتنمر ضحية تنمر وقع عليه من قبل.
- محاولة المتنمر تغطية جانب الضعف لديه.
- محاولة خروج المتنمر من إحباط وقع له.
- شعور المتنمر بالرغبة في السيطرة على الطرف الآخر^[3].
- الغيرة من الآخرين ونجاحاتهم.
- حب الإثارة وتجربة الأشياء الجديدة.
- رغبة المراهق بإثبات نفسه أمام الآخرين، واعتقاده أنه قد تخطى مرحلة الطفولة وأصبح شخصًا ناضجًا؛ وذلك من خلال ترسيخ شعور السيطرة لديه عن طريق القيام ببعض الأمور الخاطئة، كأن يحاول السيطرة على مشاعر الآخرين، وإدخال الخوف والرعب في قلوبهم.
- رغبة المراهق في جذب الانتباه إليه، وأن يكون مصدرًا للإثارة، والتنمر الإلكتروني يساعده في الوصول إلى غايته هذه؛ وذلك لأن ما يقوم به على الإنترنت يصل إلى الكثيرين، الذين يعتبرون أن ما قام به سابقة وتحتاج لجرأة كبيرة.

1. قل لا للتنمر الإلكتروني , برنامج كن حرا التابع لجمعية البحرين النسائية للتنمية الإنسانية، ص : 17- 15 .
2. الأطفال ضحية الابتزاز والاستغلال الجنسي عبر الإنترنت، تحقيق سيف الدين باكير، مجلة المجتمع، نوفمبر 2019.
3. دليل الوالدين للتعامل مع التنمر الإلكتروني. وزارة الاتصالات وتقنية المعلومات. اللجنة الوطنية لتقنين المحتوى الأخلاقي لتقنية المعلومات، ص: 13.

نقاط القوة التي يستند عليها المتنمّر:

- تقول الدراسات النفسية: إنّ الشخص المتنمّر لا يمتلك أي نقاط قوّة في شخصيته، وإنّ كل ما يحتاجه لتحقيق غاياته جهاز موصل بالإنترنت، وإرادة قوية لإيذاء الآخرين.
- وتقول هذه الدراسات: إن المتنمّر يستمد قوّته من الضعف الموجود حوله، مثل: ضعف الأشخاص الذين يتنمّر عليهم، كوجود أخطاء يعرفها هو عنهم، أو امتلاكه لصور أو فيديو لأشياء وأحداث فاضحة للأشخاص الآخرين.
- قلة الدعم الذي من الممكن أن يحصل عليه الشخص الضحية؛ فقلة الأشخاص الذين يدعمون الضحية، مع وجود العديد من الأشخاص الذين يتفاعلون مع المتنمّر وأخباره، عن طريق وضع علامات الإعجاب عليها، ونشرها أيضاً.
- عدم تفهّم الكبار والعائلات لخطورة التنمّر الإلكتروني ونتائج السلبية على الشخص الضحية.
- ضعف القوانين التي تتعامل مع موضوع التنمّر، وقدرة المتنمّر على الإفلات من العقاب.
- استخدام المتنمّر للعديد من الحسابات الإلكترونية الوهميّة التي ليس من السهل إثبات شخصيّة أصحابها الحقيقيّة^[1].

يا بني، انتبه! فقد تساند المتنمّر دون قصد.

فكر بما كتبت أو تريد أن ترسله من صور، أو فيديو، أو تعليق، أو وضع علامة إعجاب على شيء، واسأل نفسك الأسئلة التالية:

- هل فيه إيذاء لشخص؟
- هل فيه إهانة مبطنة لأي شخص أو مجموعة؟
- هل يحرّض أحدًا على إيذاء شخص ما؟
- هل سيساهم في أن يشعر شخص ما بشعور سيئ عن نفسه؟
- هل تعيد إرسال ما يحمل إساءة لأحد حتى لو كان بقصد سليم، كأن تقول: انظروا لهذا الافتراء؟
- هل تكون غير مبال حين تكون شاهداً على حديث بين أفراد يبدأ أحدهم بالتنمّر على الآخر^[2]؟

إذا كانت الإجابة عن أحد الأسئلة بنعم فتوقف فوراً^[3]، وقم بعمل ما، ولا تكن متفربجاً سلبياً، بل قم بخطوة للحد من التنمّر عندما ترى الآخرين يقومون به؛ فما تقوم به يبيّن في داخلك ثقة وقوة تنعكس عليك في مجالات حياتك المختلفة، ويساهم في أن تكون شخصاً مؤثراً اليوم وغداً.

1 الأطفال ضحية الابتزاز والاستغلال الجنسي عبر الإنترنت، تحقيق سيف الدين باكير، مجلة المجتمع، نوفمبر 2019.
2 قل لا للتنمّر الإلكتروني، برنامج كن حراً التابع لجمعية البحرين النسائية للتنمية الإنسانية، ص: 40-39.
3 ظاهرة التنمّر الإلكتروني وآثارها السلبية على الشخص، موقع النجاح على الشبكة الدولية للمعلومات.



مسجلة بوزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية برقم (496)

ص.ب. ٥٠٩٠ - الدمام ٣١٤٢٢ - المملكة العربية السعودية

الدمام/ ت : ٨١١٧٤١٥ - ف : ٨١١٧٤١٩

الجبيل/ ت : ٣٤٦١٠٦٢ - ف : ٣٤٥٠١٩٠

info@weaam.org.sa
@weaamorg www.weaam.org.sa

